

تَرْبِيَةُ الْبِلَاغَةِ

الدرس ٨٤ علم المعاني: الباب الأول في الخبر والإنشاء: الكلام على الإنشاء

وقَدْ يُنْزَلُ الْقَرِيبُ مَنْزِلَةَ الْبَعِيدِ فَيُنَادِي بِأَحَدِ الْحُرُوفِ الْمَوْضُوعَةِ لَهُ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الْمُنَادِيَ عَظِيمُ الشَّانِ رَفِيعُ الْمَرْتَبَةِ حَتَّى كَأَنَّ بُعْدَ دَرَجَتِهِ فِي الْعِظَمِ عَنْ دَرَجَةِ الْمُتَكَلِّمِ بُعْدٌ فِي الْمَسَافَةِ كَقَوْلِكَ أَيَا مُوَلَايَ وَأَنْتَ مَعَهُ. أَوْ إِشَارَةً إِلَى انْخِطَاطِ دَرَجَتِهِ، كَقَوْلِكَ: أَيَا هَذَا، لِمَنْ هُوَ مَعَكَ. أَوْ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ السَّامِعَ غَافِلٌ لَنَحْوِ نَوْمٍ أَوْ ذَهُولٍ، كَأَنَّهُ غَيْرُ حَاضِرٍ فِي الْمَجْلِسِ، كَقَوْلِكَ لِلْسَاهِي: أَيَا فَلَانٌ.



علم المعاني: الباب الأوّل في الخبر والإنشاء: الكلام على الإنشاء

وقد يُنزل القريبُ منزلةَ البعيد فينادى بأحد الحروف الموضوعة له

إشارةً إلى أنّ المنادى عظيمُ الشأنِ رفيعُ المرتبة حتى كأنَّ بُعدَ درجته في

العِظم عن درجة المتكلّم بُعدٌ في المسافة كقولك أيا مولاي وأنت

يا رسول الله
يا أمير المؤمنين

وأنت معه



علم المعاني: الباب الأول في الخبر والإنشاء: الكلام على الإنشاء

أو إشارة إلى انحطاط درجته، كقولك: أيا هذا، لِمَنْ هو معك.

﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ

أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾



علم المعاني: الباب الأوّل في الخبر والإنشاء: الكلام على الإنشاء

أو إشارةً إلى أنّ السامع غافلٌ لنحو نوم أو ذهول، كأنّه غير حاضر في المجلس، كقولك للساھي: أيا فلانُ.

